أثرُ بركة يَدِ النبيِّ ﷺ ودِلالتها على نبوَّته

The Effect of the Blessing of the Prophet's Hand and its Significance for His Prophethood

م.م. ياسر حسن عبد الله صالح
Asst. Lect. Yasir Hassan Abdullah Salih
جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية
University of Samarra / College of Islamic Sciences
E-mail: Yasir007372@gmail.com

الكلمات المفتاحية: يد النبيّ ﷺ، البركة، الدِّلالة، النبوَّة، العقيدة، المعجزات.
Keywords: The hand of the Prophet, blessing, indication, prophecy, belief, miracles.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان اســـتخدام النبيِّ ﷺ يدَه المباركةَ، بحركة معيَّنة، في عمليَّة الاتِّصال والتواصل الجسديِّ، بينه وبين سائر المخلوقات من نامية وغير نامية، بغيةَ إحداث بركة ونماء وحفظ ورعاية، ثمَّ استظهار مدى دِلالتها على نبوَّته. سار وفقَ المنهجِ الاستقرائيِّ غيرِ التامِّ والمنهجِ الوصفيِّ– التحليليِّ، في مقدِّمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع.

وخلص إلى نتائج من أبرزها: إنَّ الله تعالى اســـتودع يدَ نبيِّه ﷺ ســـرًّا إلهيًّا عظيمًا، واســـتوطنه قلبَه الثابت المتيقِّن على ربِّه، تجلَّى ذلك فيما أحدثه من حوله من بركة في الأشـــياء التي لمسها؛ كطعام أو ماء، أو هداية إلى الحقِّ، أو تثبيت القلب، أو تقوية البِنية والجسد.

ويوصـــي بتقصُّـــد أهل الفضـــل والعلم والتماس دعائهم بالبركة، ومصـــاحبة الصـــالحين والمتألِّهين وطلبة العلم المجدِّين والعلماء الربَّانيِّين والدُّعاة المصـــلحين، وفي الوقت عينه مجانبة ذوي الأمراض والعاهات القلبيَّة؛ لما يؤثِّر سلبًا في نفْس المتلقِّي وقلبه وربَّما جسده وعقله.

Abstract

This research aims to demonstrate the Prophet's use of his blessed hand, with a specific movement, in the process of physical communication and contact, between him and all creatures, both growing and non-growing, in order to create blessing, growth, preservation and care, then to demonstrate the extent of its indication of his prophethood. It followed the incomplete inductive approach and the descriptive-analytical approach, in an introduction, two chapters, a conclusion and an index of sources and references.

It reached the most prominent results: God Almighty entrusted the hand of His Prophet with a great divine secret and settled it in his heart, steadfast and certain of His Lord. This manifested in what it created around him of blessing in the things he touched, such as food or water, guidance to the truth, stabilisation of the heart, or strengthening of the structure and body.

He recommends seeking out people of virtue and knowledge and seeking their prayers for blessings, and keeping company with the righteous, the pious, the diligent seekers of knowledge, the divine scholars, and the reformist preachers, and at the same time avoiding those with heart diseases and disabilities, as this negatively affects the soul and heart of the recipient and perhaps his body and mind.

المقدِّمة

أرســل اللهُ تعالى نبيَّه محمَّدًا رحمةً للعالمين، وأُســوةً حســنةً لهم إلى يوم الدِّين، وأمدَّه بخصـائصَ جسمانيَّةٍ ومواهبَ روحانيَّةٍ، صـنَّف فيها العلماءُ قديمًا وحديثًا ما هو مشـهورٌ معروفٌ في مظانِّه، وما زالت الأُمَّةُ تتكشَّفها وتتلمَّس بركتَها، في ضـوء القصـص والأحداث التي عايشـها الصــحابةُ ﷺ، وارتبطت بمعجزاتٍ مشــاهدَةٍ ملموســةٍ، برزت في ممارســات يوميَّة قبل البِعثة المحمَّديَّة وبعدها، منها أنَّ الماء نبع من بين أصــابعه ﷺ فتوضَّــأ منه الجيشُ كلُّهم وشــربوا وهم عِطاشٌ. وأهراقَ مِن أثره الشــريف في عين تبوك ولا ماءَ فيها، ومرَّةً أُخرى في بئر الحديبية، فجاشـتا بالماء العذب الزلال، فشـرب من عين تبوك العسكرُ وهم ألوفٌ، حتى رووا كلُّهم، وشـرب من بئر الحديبية ألفٌ وأربع مئة حتَّى رووا كلُّهم، ولم يكن فيها قبلَ ذلك ماءٌ. ومسـح ضـرعَ شـاة فدرَّت، فكان ذلك سببَ إسلام ابن مسعود ﷺ.

وذاتُ النبيِّ ﷺ كلُّها حميدةٌ مباركة، ورد بها التنويهُ في الكتاب العظيم جملةً وتفصــيلًا، وأعجَزت الوصَّافين والبُلغاء أن يُفصحوا عن جوهرها على الحقيقة، كما قال البوصيريُّ:

فإنَّ فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لَهُ حدٌّ فيُعرِبُ عنه ناطِقٌ بفَمِ (البوصيري. د.ت. ٨)

ويدُه الشريفة، من الأعضاء الرسوليَّة ذات الفضل والخير العميم، امتازت بخاصيَّة البركة بفضل الله تعالى، ممَّا أفسحت لنا بالإشكاليَّة الآتية:

أ) إشكاليَّة البحث:

ادِّعاءُ النُّبوَّة والرِّســالة، ثمَّ ما يتفرَّع عنهما من الدَّعوة إلى الله تعالى ومكارم الأخلاق، والسَّـعيِ في تلبية حاجات الناس، يحتاج إلى جانب عظيم من قوَّة التأثير والبلاغة الفذَّة، ويتطلَّب اسـتحداثَ طُرقٍ وأسـاليبَ مقنعة، تخاطب العقل، وتلامس الروح، حتَّى تسـتجيش لها المشـاعر، ويأنس بها القلب، وتسكن إليها النفس، فيهبَّ المرءُ بعد ذلك بالاستجابة إلى مضامينها.

من هذه الوسائل التي تغياها النبيُّ ﷺ استخدامُ يده الشريفة، لإحداث تأثيرٍ ما في الطرف المقابِل، ممَّا أحال إلى طرح التساؤل المركزيِّ الآتي:

ما أثرُ بركة يد النبيِّ ﷺ في الأشياء مِن حوله ودِلالتها على نُبوَّته؟

تفرَّع عن هذا السؤال المركزيِّ تساؤلاتٌ مكمِّلة لأصل الموضوع، هي:

١- ما العَلاقةُ بين يد النبيِّ ﷺ وتأثيرها النفعيِّ والإيمانيِّ؟

٢- ما مدى تأصُّل النفعِ والبركة في النبيِّ ﷺ؟

٣- ما مدى دِلالة بركة يد النبيِّ ﷺ على نبوَّته؟

ب) فرضيَّات البحث:

افترض البحث، في أُطروحته الأُولى، جوابًا عن تساؤلاته ما يأتي:

١- توجد عَلاقة توضيحيَّة بين يد النبيِّ ﷺ والدلالات اللفظيَّة بعامَّةٍ بحسب علم الحرك الجسميَّة Kinesics، ويُضاف إليها بُعدٌ روحيٌّ لصدورها منه تحديدًا تؤثِّر إيجابًا في المتلقِّي.

٢- جُبل النبيُّ ﷺ على النفع والبركة في حاله وقاله وأفعاله، ما كان سببًا في هداية كثيرين وانتفاع الأشياء من حوله به.

٣- انتفع الصحابةُ والأشياء ببركة يد النبيِّ ﷺ من خلال لمسها والتمسُّح بها، فظهر صدقُ نبوَّته وإثبات رسالته بمطابقة المعجزةِ ادِّعاءَ صاحبِها.

ج) أهداف البحث:

تغيَّا البحث إلى تحقيقِ الأهداف الآتية:

١- تفسيرُ العَلاقة بين حركات النبيِّ ﷺ وتأثيرها في أصحابه والأشياء من حوله.

٢- إثبات تأصُّل البركة والنفع في حضرة النبيِّ ﷺ.

٣- تأكيد انتفاع الأشياء ببركة يد النبيِّ ﷺ، وبيان مدى ارتباطها بالدِّلالة على صدق نبوَّته.

د) أهميَّة البحث:

تجلَّت أهميَّةُ البحث في النقاط الآتية:

١- الحفر عميقًا في النصوص الشرعيَّة لاستظهار الإجابات الدقيقة على تساؤلاته التي جاءت محكَمةً في مخرجاته.

٢- كونه خرج عن مسار العرض القصصيِّ إلى التقعيد التأثيليِّ للعَلاقة الدِّلاليَّة بين يد النبيِّ ﷺ وآثارها في الأشياء من حوله.

هـ) حدود البحث:

تُشكِّل يدُ النبيِّ ﷺ، بما أفاضت به من رشفات السماء، مصدرَ خيرٍ للكون أجمعِه، وقد تجسَّد هذا الخيرُ والفضل في غير ما صعيد وعلى أكثر من وجه. فأتى هذا البحث محدَّدًا في إطار بيان تأثير يد النبيِّ ﷺ في مباركة الأشياء، وتسكين أدوائهم النفسيَّة والروحيَّة، ومدى ارتباطها في الدِّلالة على صدق نبوَّته.

و) الدراسات السابقة ونقدها:

زخرت المكتبةُ التراثيَّة والمعاصِرة بكتب دلائل النبوَّة ومعجزات صاحب الرسالة ﷺ. بيد أنِّي لم أحظَ بدراسة مفردة بخصوص أثر يدِ النبيِّ ﷺ في إحداث البركة، وعَلاقتها بإثبات النبوَّة، على الوجه الذي جاء به هذا البحث. ومنها:

١. البركة في ضوء القرآن والسنة– دراسة تحليلية: رسالة ماجستير، أعدَّها عمر بن متعب العفيصان، ثمَّ صدرت مطبوعةً في الرياض، بدار نوادر التوحيد، ط٢، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م. شرح المعنى اللغوي والشرعي للبركة، ثمَّ تحدَّث عن أنواع البركة في الأشخاص والأزمان والأماكن، وختم ببيان بركة سورة البقرة. وجاء الحديث عن بركة النبي ﷺ عمومًا في صفحات يسيرة فقط ص–ص ٧٧–٨٢، ولم يتناول مباني ما جرى تفصيله في بحثنا هذا.

٢. الدلائل والمعجزات في بركة خاتم الرسل والرسالات ﷺ: بحث محكَّم، أعدَّه الدكتور عبد المجيد بن عبد الواحد بن علي الشرفي، ونشره في مجلَّة الدراسات العربيَّة، بجامعة المنيا، كلية دار العلوم، مج ٣٩، ع ٧، سنة ٢٠١٩م، ص–ص ٣٤٥٥–٣٥٠٤. شرح معنى المعجزة وفرَّق بينها وبين الكرامة والسِّحر والتنجيم، وعقد مباحثَ في تعداد معجزاته ﷺ مقرونةً ببعض الشواهد عليها.

٣. البركة في القرآن الكريم– دراسة موضوعية: أعدتها الدكتورة وفاء بنت عبد الله الزعاقي، ونشرتها بالرياض، في مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والداسات الإسلامية، مج٢٤، ع٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص–ص ٤٦٥–٥٠٠. والمضمون كما هو واضح من عنوانه، خاصٌّ بالبركة في القرآن الكريم. وأوضح البحثُ حدودَ البركة وموانعَها، وارتباطَها بحُسن الصلة بالله تعالى، وعَلاقتها بسلامة التوحيد واعتدال التفكير. وهذا كلُّه خارج إطار بحثنا.

٤. البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسنة: بحث محكَّم، أعدَّه عبد الله مرحول السوالمة، ونشره في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع ١٩٩، السنة ٣٥، ج٤٧، ص–ص ٢١٥–٢٩٧، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م. بعد تعريفه لمصطلحات عنوانه تحدَّث عن الأسباب الجالبة للبركة في عشرة مطالب. وهو مغايرٌ لمضامين بحثنا هذا.

ز) منهج البحث:

استجابةً للإشكاليَّة المطروحة، في إيجاد الإجابات الدقيقة والمناسبة لها، سار البحثُ في ضوء المنهج الاستقرائيّ غيرِ التامّ، بداعي أنَّه لم يجد ضرورةً في استدعاء الأحداث والروايات كلِّها، مكتفيًا بنماذجَ واضحةٍ وصريحةٍ، تُغني عن تكلُّف استيفائها في مساحة بحثيَّة محدودة وضيّقة. كما بُني على المنهج الوصفيّ– التحليليّ الجامع بين تشخيص يد النبيّ ﷺ لجهة ما حوته من عوالم الفضل والبركة، وتحليل الروايات المُثبِتة لذلك، واستخلاص فوائدها ودلالتها، للتوصُّل إلى كونها معجزةً ربَّانيَّةً، صادقت على دعوى النبوَّة والرسالة.

ح) خطة البحث:

بهدف الإلمام بخيوط البحث بطريقة مترابطة ومتسلسلة، تأسَّس على مقدِّمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، على النحو الآتي:

المقدِّمة، تضمَّنت العناصر الرئيسة وهي: إشكاليَّة البحث، وفرضيَّاته، وأهدافه، وأهمِّيَّته، وحدوده، والدراسات السابقة ونقدها، ومنهجه، وخطَّته.

المبحث الأوَّل: مقاربات مفاهيميَّة، تضمَّن ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأوَّل: تعريف مصطلحات العنوان.

المطلب الثَّاني: حركات الجسد وتنمية المهارات البشريَّة.

المطلب الثَّالث: تأصُّل البركة في ذات حضرة النبيِّ ﷺ.

المبحث الثَّاني: نماذج تطبيقيَّة لبركة يد النبيِّ ﷺ ومسحه أصحابه، تضمَّن مطلبين، هما:

المطلب الأوَّل: انتفاع الأشياء ببركة يد النبيِّ ﷺ ودِلالتها على صدق نبوَّته.

المطلب الثَّاني: مسحُ النبيِّ ﷺ أصحابَه بيده والدُّعاءُ لهم.

الخاتمة، تضمَّنت أهمَّ النتائج، وأبرز التوصيات، وبعض المقترحات.

المبحث الأوَّل

مقاربات مفاهيميَّة

تضمَّن عنوانُ البحث ثلاثَ مفرداتٍ ذات أبعادٍ اصطلاحيَّة، يُعتبر فهمُها مساعدًا على ارتياض مضامين هذه الدراسة. ولمَّا كان الحديثُ عن أثر يد النبيِّ ﷺ ودلالتها على نبوَّته يحتاج إلى مِهاد وتأسيس، ينطوي على إبراز أهمِّيَّة حركات الجسد في إعانة اللِّسان على البيان عمومًا، وتأكيد بركة النبي ﷺ؛ لذا جاء هذا المبحث شارحًا إيَّاها في ثلاثة مطالب، على الوجه الآتي.

المطلب الأوَّل: تعريف مصطلحات العنوان:

١- تعريف البركة:

البركة: الزيادة والنَّماء حسًّا أو معنًى. والتبرُّك: طلب البركة. والتبريك: الدُّعاء بالبركة للإنسان أو غيره. والمبارَكة: مصدر بورك فيه. وبارَك اللهُ الشَّيءَ، وبارَك فيه، وعليه: وضَع فيه البركةَ (الفراهيدي، د.ت، ٢٦٨/٥؛ وابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣٩٥/١٠، مادة برك). قال الراغب الأصفهانيُّ: "البركة ثبوتُ الخيرِ الإلهيِّ في الشيء [ودوامه] (الكفوي، د.ت، ص٢٤٨، مادة البركة)... والمبارَك: ما فيه ذلك الخير" (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص١١٩، مادة برك). والبركةُ مُلازِمةٌ صاحبَها لتشريفه وتكريمه على غيره، ويمكن تحصيلُها في الرزق والعمر وغيرهما، بحسب ما ترجم به الحبيشيُّ (ت٧٨٢هـ) الباب الثالث فيما يجتلب به البركة مما يورث الوفر وينفي الفقر ويمد العمر ويعظم الأجر ويذهب الوزر (الحبيشي، ٢٠١٦م، ص١٤٥).

والمراد ببركة يد النبيّ ﷺ شرفُها وكرمها، في التأثير النفسيّ والمعنويّ والعُضويّ، في الإنسان والأشياء، وفي مضاعفة الخير، وزيادة العطاء، أو دفع السوء والمكروه.

وتمتاز بركة النبيّ ﷺ بكونها هبةً ربانيَّة، ولطفًا من الله تعالى لحاجة الناس إليها، تمحَّضت فيها الإيجابيَّةُ والنفع، وهي مستمرَّة معه ﷺ بذاتها ونفعها حتَّى بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، بقرينة قوله ﷺ فيمن يصلِّي عليه ﷺ: "ما من أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللهُ عليَّ روحي حتَّى أرُدَّ عليه السلامَ"(الشيباني، ٢٠٠١م، ٤٧٧/١٦، رقم الحديث ١٠٨١٥؛ والسجستاني، د.ت، ٢١٨/٢، رقم الحديث ٢٠٤١). وكذا بآثاره ﷺ بمُوجِب منطوق ابن سيرين لعَبيدة بن عمرو السَّلْمانيّ (ت٧٢هـ): "عندنا من شَعَرِ النبيّ ﷺ أصبناه من قِبَل أنس ﷺ، أو: من قِبَل أهل أنس". فقال عبيدةُ: "لأن تكون عندي شعَرةٌ منه أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٤٥/١، رقم الحديث ١٧٠). وما عنونَه البخاريُّ في "صحيحه" بباب ما ذُكر من دِرع النبيّ ﷺ، وعصاهُ، وسيفِه وقَدَحِه، وخاتَمِه، وما استَعمَل الخلفاءُ بعده من ذلك ممَّا لم يُذكَر قِسمتُه، ومن شَعَرِه، ونعلِه، وآنيته ممَّا يَتبَرَّك أصحابُه وغيرُهم بعد وفاته. (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨٢/٤). وقول أُمِّ المؤمنين عائشةَ: "تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكلُه ذو كَبِدٍ، إلَّا شطرُ شعيرٍ في رفٍّ لي، فأكلتُ منه حتَّى طال عليَّ، فكِلْتُه، ففني" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨١/٤، رقم الحديث ؛ والنيسابوري، د.ت، ٢٢٨٢/٤).

٢- تعريف الدلالة:

الدلالة: مصدر من الثلاثي (دلَّ)، بمعنى: أبان الشيءَ بأمارة (القزويني، ١٩٧٩م، ٢٥٩/٢). وهي أعمُّ من الإرشاد والهداية. وفرَّق أبو البقاء الكفويُّ بين الدَّلالة -بفتح الدال- فحمله على ما كان للإنسان اختيارٌ فيه، ومثَّل له بقولك: دَلالة الخير لزيد، أي: له اختيار في الدَّلالة على الخير. وبين الدِّلالة -بكسر الدال- على ما لم يكن له اختيار فيه، وبالمثال نفسه إذا كسرتها فمعناه حينئذٍ: صار الخيرُ سجيَّةً لزيد، فيصدر منه كيف ما كان. ثمَّ عرَّف الدلالة اصطلاحًا بأن يكون الشيء بحيث يفيد الغيرَ عِلمًا إذا لم يكن في الغير مانعٌ، وهو قريب ممَّا ذكره التانهويُّ أيضًا (التهانوي، ١٩٩٦م، ٧٨٧/١).

إنَّ الدلالة بهذا العموم تُستفاد من الألفاظ على معانيها، ومن الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، على ما نصَّ عليه الراغبُ الأصفهانيُّ، مضيفًا: "سواء كان ذلك بقصد ممَّن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد"، ومثَّل بحركة الإنسان بالنِّسبة إلى مَن يراها؛ فإنَّه يعلم أنَّه حيٌّ (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ٣١٧/١).

بناءً عليه، **فالمقصود بالدلالة هنا: قيام الآثار الناجمة عن بركة يد النبيِّ ﷺ بما تفيد صدقَ ادعائه النبوَّة. وأختار لها كسرَ الدالِ بحيث تكون اليدُ الشريفةُ آيةً طبعيَّةً وبركتُها سجيَّةً.**

٣- تعريف النُّبوَّة:

النبوَّة: الرِّفعة، وسُمِّي نبيًّا لرفعة محلِّه عن سائر الناس (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ٧٩٠/١) ، قال تعالى:﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مريم: ٥٧). وقيل: مهموزة (نبوءة) من النبأ، أي: الخبر العظيم المشتهر، تُرك همزُه لكثرة الاستعمال. وبغير همز أبلغ وألصق بالمراد؛ فالإخبار بعظيم قد يقتحمه أيُّ شخص، أمَّا النبوَّة بالاصطلاح، وهي منزلةٌ ربَّانيَّة خصَّ اللهُ بها الرِّجالَ من الناس بالوحي والتبليغ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ (الحديد: ٢٦)، فلا تتأتَّى بكسب ومجاهدة، ومَن ادعاها كاذبًا افتُضح أمرُه، وجاءت ادعاءاتُه على غير مراده. وأودَع اللهُ أنبياءه مُكناتٍ وقدرات، هي معاجز أو علامات، لإبلاغ هذا الدِّين، وإتمام النِّعمة، والدلالة على النور المبين، توصُّلًا إلى إثبات الصانع، وإفراده بالوحدانيَّة والعبوديَّة وهداية الناس، قال اللقانيُّ:

بالمعجزاتِ أُيِّدوا تَكرُّمَا وعِصمةَ الباري لكُلِّ حَتِّما (اللقاني، ٢٠١٣م، ١٥)

فتنزل المعجزةُ منزلةَ قول الربِّ سبحانه: صدق نبيي في ما بلَّغ عنِّي، قال ابنُ عاشر المالكيُّ (ت١٠٤٠هـ):

إذ مُعجزَاتُهم كقَولِه: وبَرْ صدَق هذا العبدُ في كلِّ خَبَرْ (ابن عاشر، ٢٠١٢م، ٥)

المطلب الثَّاني: حركات الجسد وتنمية المهارات البشريَّة:

التراث اللُّغويُّ كاشفٌ عن العلائق بين اللُّغة والجسد، إنْ بالتنغيم الصوتيِّ أو الحركات الإشاريَّة المتعدِّدة، على ما قرَّره الجاحظُ وأكَّده ابن جنِّي (الجاحظ، ١٤٢٣هـ، ٨٣/١، ٨٤؛ وابن جني، د.ت، ٣٧٣/٢) ، ووظَّفه الشعراءُ في قصائدهم كعمر بن ربيعةَ في قوله:

أشارتْ بطرْفِ العينِ خيفةَ أهلِها إشارةَ محزونٍ ولم تتكلَّمِ
فأيقنتُ أنَّ الطرْفَ قد قال مرحبًا وأهلًا وسهلًا بالحبيب المُتيَّمِ (ابن أبي ربيعة، د.ت، ٢٣٣)

وفي الأدب المعاصر، قال شوقي (ت١٣٥١هـ):

وتعطَّلتْ لغةُ الكلام وخاطبتْ عينيَّ في لغة الهوى عيناك (شوقي، د.ت، ٤٧١/٢)

واليدُ خيرُ معينٍ حاذق للّسـان في بيان القصـد والمعاني المفتقرةِ إليها كما إلى سـواها، كونَها أداةَ امتدادِ الدماغ، وامتازت عن سائر أعضاء الجسم البشريّ بأنَّها الجزءُ الوحيد الذي هو دومًا تحت العينين، والرابطة المميّزة مع العالَم الخارجيّ (عرار، ٢٠٠٩م، ٥٢؛ وعتيق، ٢٠١٣م، ٨٩). وتنبَّه الأدباءُ والشُّعراء باكرًا جدًّا إلى الآفاق التي ترشـحُ عن حركة اليد، وهي تكشـف عن خبايا النفس وخواطر القلب (الجاحظ، ١٩٦٥م، ٤٩/١، ٥٠) ، فضـمَّنوها أشـعارَهم، كقول الشاعر:

بَنانُ يَدٍ تُشيرُ إلى بَنانٍ تَجاوَبَتا وما تتكلَّمانِ
جرى الإيماءُ بينهُما رسولًا فـأعربَ وحيَـهُ المُتنـاجيـانِ (الاصـبهـاني، ١٩٨٥م، ١٥٢/١)

والعلماء المختصُّـون بلغة الجسـد متَّفقون على أنَّ الحركاتِ الجسـديَّةَ وإشـاراتِ الجوارح وإيماءات الأعضـاء، تُسـتخدَم لإتمام الأغراض المعنيَّة والمرادات الخاصَّـة بالعَلاقات بين الأشـخاص، وربَّما استُعملت في بعض الحالات بديلًا عن الرسـائل اللَّفظيَّة. وتلخِّص لغةُ الجسد الحالةَ العاطفيَّةَ للشـخص، وتعكس أسـرارَه وبواطنَه. لقد لاحظ هؤلاءِ الباحثون قرابةَ مليون إشـارة غير لفظيَّة يُصدِرها جسدُ الإنسان، ووجدوا أنَّ التأثيرَ الكلّيَّ للرسالة يتحقَّق من خلال اللَّفظ بنسبة ٧٪، بينما الشقُّ الصوتيُّ بنسبة ٣٨٪، فيما الشقُّ غيرُ اللفظيّ بنسبة ٥٥٪ (بيز، ٢٠٠٨م، ٩، ١٠، ١١).

ويُجمع التربويُّون وعلماءُ النفس والتنمية البشـريَّة، على أنَّ الإنسـانَ هو محور العمليَّة التربويَّة والدعويَّة، وهو محطُّ أنظار الأنبياء والعلماء والحكماء، والحاجةُ ماسَّـة إلى محاورته ومحادثته، بما يضـمن سـلامةَ الانتظام وأمن العمران. لهذا، وبالعودة إلى السـيرة النبويَّة مصـدر الإلهام الكونيّ، فقد تعدَّدت السبلُ والوسائل التي اتَّبعها النبيُّ ﷺ في صناعة الشخصيَّة السويَّة، وبناء الإنسـان تمدُّنًا وثقافةً. تأتي وفرةُ هذه الوسـائل إضـافةً نوعيَّة وزادًا دعويًّا يُلقى بين يدي الموجّهين والمربّين، للإفادة منه في تقديم جيل يُحاكي الكبارَ، ويفهم سـرَّ الوجود، ويحسـن الربطَ بين الإنسان والكون والحياة.

زاوَج النبيُّ ﷺ بين التوجيه بالكلام وما يصـحبُه من مؤثّرات سـمعيَّة، وبين التوجيه بالفعل والحركة وما يصحبه من مؤثّرات بصريَّة، وفي كلا الأمرين المصلحةُ عائدةٌ، بالدرجة الأولى، إلى الفرد ثمَّ مجتمعه وهكذا. وإذا كانت نظرةٌ من عين النبيّ ﷺ فيها العمرانُ الروحانيُّ، فإنَّ في يده أيضًـا الخيرَ كامنٌ بالإشـراقات النبويَّة والسُّـبُحات العُلويَّة. ألا طوبى لمن مسَّـه النبيُّ ﷺ براحته، ولحظه بأنوار عينه. إنَّ ذلك سـينعكس لا محالةَ صـفاءً في جوهر الإنسـان، وبركةً من النبيّ العدنان ﷺ قد تمتدُّ مع صاحبها أبدَ الدهر، بل يتأثر بها نسلُه وذريَّتُه.

وقد تجلَّت رأفةُ النبيِّ ﷺ ورحمتُه في الناس، حين استجمع فكرَه وقلبه وسائرَ حواسِّه، لدعوتهم. فظهر منتهى شفقتِه، وبان حرصُه على تنمية ذواتهم وتطوير مهاراتهم، وإعانتهم على تجاوز مرحلة الضعف إلى القوَّة والثقة بالنفس. وأشعَر بمدى تواضعِه في مواعظه وخطبه ومجالسه وحواراته وإرشاداته. وبرز ذلك كلُّه في أمرين متلازمين لم ينفكَّ أحدُهما عن الآخر، وهما: لمسه لمحاوره بيده، والدُّعاء له. فجمع النبيُّ ﷺ بين الدعوة باللِّسان والإشارة بالكفِّ، وبين القول والعمل، في حالة من استحضارٍ عظيم للقوى الجسميَّة مع القوى الروحيَّة، وتسليطها بالمدد الربَّانيِّ على المنظور إليه.

المطلب الثَّالث: تأصُّل البركة في ذات حضرة النبيِّ ﷺ:

ورد على لسان نبيِّ الله عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام قولُه تعالى: ﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ** ﴾ (مريم: ٣١)، أي: كثيرَ البركات ينفع البريَّات أين يذهب (الطبري، ٢٠٠٠م، ١٩١/١٨؛ والبيهقي، ٢٠٠٣م، ١١٧/١٠، رقم الحديث ٧٢٥٥؛ والإسماعيلي، ١٤١٠هـ، ٦١٥/٢-٦١٦؛ والأصبهاني، ١٩٧٤م، ٢٥/٣). ثمَّ جاء بيانُها في قوله تعالى: ﴿ **وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾ (آل عمران: ٤٩ – ٥٠).

ومن المعلوم ضمنًا أنَّ ما مِن معجزة لرسولٍ سبق إلَّا وهي متوفِّرة للنبيِّ محمَّد ﷺ بأتمَّ وأوفرَ حظًّا (الدمشقي، ١٩٨٨م، ٢٨٨/٦-٢٨٩). وزاد عليهم بمعجزته العقليَّة ألا وهي القرآن الكريم، قال ﷺ: "ما من الأنبياء نبيٌّ إلَّا قد أُعطي من الآيات ما مِثلُه آمَن عليه البشرُ، وإنَّما كان الَّذي أُوتيتُ وحيًا أوحاه اللهُ إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعًا يوم القيامة" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٨٢/٦ رقم ٤٠٨١؛ والنيسابوري، د.ت، ١٣٤/١، رقم ١٥٢)، قال الشافعيُّ: "ما أعطى اللهُ نبيًّا ما أعطى محمَّدًا ﷺ" (ابن أبي حاتم، ٢٠٠٣م، ص٦٢). وقال اللقانيُّ في جوهرته:

ومُعْجزاتُهُ كثيرةٌ غُرَرْ منها كلامُ اللهِ مُعجِزُ البَشَرْ (اللقاني، ٢٠١٣م، ١٦)

وقال البوصيريُّ في بردته:

فاق النبيّينَ في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علمٍ ولا كَرَمِ (البوصيري، د.ت، ٧)

ويعجبنا في هذا السياق، ما قرَّره جاد المولى بك من أنَّ العظمة المحمَّديَّة ليست وقفًا على فصاحته وما أُوتيه من جوامع الكَلِم، أو ما جرى على يده من عجائب وخوارق للعادات. وإنَّما تعود إلى مصدرها الذي هو شخصيَّةُ النبيِّ ﷺ القويَّة الثابتة، التي هي صاحبةُ المعاجز والمواهب الآخِذة بألباب المحتقِّين بالحضرة (جاد المولى، ١٩٦٨م، ٣).

وثبوتُ البركة في النبيّ ﷺ قطعيٌّ لا مزاحمةَ فيه، أجمع عليها المسلمون قاطبةً، ورآها الصحابةُ الكرام بحواسِّهم، فكانوا يحرصون على لمسه والدُّنوِّ منه، والأخذ من عَرقه وريقه، يتمسَّحون به، على مرأًى من النبيّ ﷺ وإقراره. بل كانوا يأتونه ﷺ بأولادهم ليحظوا لديه ببركة هذه اليد وتبريكه، عن أُمِّ المؤمنين عائشةَ: "أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يؤتى بالصِّبيانِ فيبَرِّكُ عليهم ويُحنِّكُهم" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٧٦/٨، رقم ٦٣٥٥؛ والنيسابوري، د.ت، ٢٣٧/١، ١٦٩١/٣، رقم ٢١٤٧). وتمثَّلت بركتُه ﷺ في بدنه كلِّه وأعضائه كلِّها، ثمَّ في رؤيته وكلامه ونظره، ثمَّ في كلِّ ما خرج منه عُضويًّا ومعنويًّا (الشمس الشامي، ١٩٩٣م، ٧٣/٢).

وكان ﷺ إذا اشتكى نفَث على نفسه بالمعوِّذات ومسح عنه بيده. قالت عائشةُ: فلمَّا اشتكى وجعَه الَّذي تُوفِّي فيه، وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فجعلت أمرُّها على صدره، وأمسح بيد النبيّ ﷺ عنه، لأنَّها كانت أعظمَ بركةً من يدي، ودعوت بهذه الكلمات: أذهب البأس رب الناس، فانتزع يده من يدي، ثمَّ قال: "اللهمَّ، اغفر لي وارحمني، واجعلني مع الرفيق الأعلى. أسأل الله عزَّ وجلَّ الرفيقَ الأعلى الأسعد". قالت: فذهبتُ أنظر، فإذا هو قد قضى (الشيباني، ٢٠٠١م، ٢٤٩٣٥/٤١، رقم ٢٤٩٣٥؛ والبخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٦، رقم ٤٤٣٩، و٤٤٤٠؛ والنيسابوري، د.ت، ١٧٢١/٤، و١٧٢٣/٤، رقم ٢١٩١، و٢١٩٢). وهذا من كمال فضلها وعلمها، حيث قرأت المُعوِّذاتِ بنفسها حين رأته حصيرًا عنها، ثمَّ لم تمسحْ بيدها بل مسحته بيده الكريمة، ليكون أزيدَ بركةً (الكشميري، ٢٠٠٥م، ١٧٩/٥).

وبلغ من بركة النبي ﷺ وتأثيره أنَّ الصحابيَّات كنَّ يلقين بالًا لثيابه، فيحتفظن بها، ويغسلنها لمرضاهنَّ، طلبًا لبركته ﷺ في الاستشفاء والمداواة، دلَّ عليه صنيعُ أسماءَ بجُبَّة رسول الله ﷺ إذ قالت: "هذه كانت عند عائشةَ حتَّى قُبضت، فلمَّا قُبضت قَبضتُها، وكان النبيُّ ﷺ يَلبَسُها، فنحن نَغسلُها للمرضى يُستشفى بها" (النيسابوري، د.ت، ١٦٤١/٣، رقم ٢٠٦٩).

وبركة هذه اليد النبويَّة مستمدَّة من بركة الله تعالى، بقرينة قول النبيّ ﷺ: "أتاني ربِّي في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمَّدُ. قلت: لبَّيكَ ربِّي وسعديكَ. قال: فيمَ يختصمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: ربِّ، لا أدري! فوضع يدَهُ بين كتفيَّ، فوجدتُ بَرْدَها بين ثدييَّ، فعلمتُ ما بين المشرق والمغرب" (الترمذي، ١٩٧٥م، ٣٦٧/٥، رقم ٣٢٣٤).

وقد اهتمَّ الصحابةُ بمراقبة أدقِّ تفاصيلِ تصرُّفات النبيّ ﷺ بيدِه وكفِّه وراحته وأصابعه أو إصبع منها وتحديدها وتعيين حركتها. وممَّا لاحظوه في لمس النبيّ ﷺ أصحابَه ما ورد بالألفاظ الآتية:

١- "فصَكَّ في صدري" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٧٣/٨، رقم٦٣٣٣).

٢- "فضربَ بيدِه في صدري".

٣- "فوضع يدَه على صدري" (الشيباني، ٢٠٠١م، ٢٢٥/٢، رقم ٨٨٢).

٤- "فوَضع يدَه على وجهي حتَّى وجدتُ بَرْدَها، وقال: "اللهمَّ، اجعلْه هاديًا مَهديًّا" (الشيباني، ٢٠٠١م، ٥٦٨/٣١، رقم ١٩٢٤٩).

٥- "فوضع يدَه على رأسي".

٦- "ثمَّ وضع يدَه على جبهته، ثمَّ مسح يدَه على وجهي وبطني" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١٨/٧، رقم ٥٦٥٩).

إنَّ هذا الوصف التفصيليَّ أعطى إضاءاتٍ أدَّت إلى فهمِ أهمِّيَّة يد النبيِّ ﷺ وبركتها وحاجة الناس إليها. ونبَّهت إلى المسؤوليَّة الروحيَّة المنوطة بها، وهي الإمداد بالبركة والخير والنفع، بفضل من الله تعالى وتكرُّم وحسن تجمُّل لنبيِّه ﷺ.

المبحث الثَّاني

نماذج تطبيقيَّة لبركة يد النبيِّ ﷺ ومسحه أصحابه

يعرض هذا المبحثُ نماذجَ من انتفاع الأشياء ببركة يد النبيِّ ﷺ على الوجه الذي مضى تأصيلُه، وكيف أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمسح عليهم ويدعو لهم. فجاء في مطلبين على الوجه الآتي.

المطلب الأوَّل: انتفاع الأشياء ببركة يد النبيِّ ﷺ ودِلالتها على صدق نبوَّته:

يعتقد المسلمون جازمين أنَّ اللهَ هو خالقُ البَركة، يهبها مَن يشاء، ويختصُّ بها خلقًا دون آخرين، ويتناقلون عن نبيِّهم ﷺ روايةً ودرايةً ورعايةً قولَه الشريف: "والبَركةُ من اللهِ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٩٤/٤، رقم ٣٥٧٩) ، ولا تثبتُ لأحدٍ إلَّا بنصٍّ، بَيْدَ يمكن اكتسابُها بما دلَّ عليه الأثرُ، وأفاده قولُ أمِّ المؤمنين قبلُ: "لأنَّها كانت أعظمَ بركةً من يدي" بجريانه على باب التفضيل، بينما التبرُّكُ فأراه من الأمور التوقيفيَّة، فلا يُطلَب من شيء إلَّا بدليل.

وقد ترجموا لبعض أبواب "صحيح مسلم" بما يفيد ثبوتَ البركة للنبيِّ ﷺ، منها ما يأتي:

١- باب قرب النبيِّ ﷺ من الناس وتبرُّكهم به، وأخرج تحته قولَ أنس ﷺ: "كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغداة، جاء خدمُ المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناءٍ إلَّا غمس يدَه فيها، فربَّما جاؤوه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها" (النيسابوري، د.ت، ١٨١٢/٤، رقم ٢٣٢٤). وقال: "رأيتُ رسولَ الله ﷺ والحلَّاقُ يحلقه، وأطاف به أصحابُه، فما يريدون أن تقع شعرةٌ إلَّا في يد رجل" (النيسابوري، د.ت، ١٨١٢/٤، رقم ٢٣٢٥).

٢- باب طيب رائحة النبيِّ ﷺ ولين مسِّه والتبرُّك بمسحه (النيسابوري، د.ت، ١٨١٤/٤).

٣- باب طيب عرَق النبيّ ﷺ والتبرُّك به، وأخرج تحته حديثَ أنس في صنيع أُمِّه مع عرق النبيّ ﷺ تجمعُه وتقول للنبيّ ﷺ: "هذا عرقُكَ نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطِّيب. يا رسول الله، نرجو بركتَه لصبياننا". فيقول ﷺ: "أَصَبْتِ" (النيسابوري، د.ت، ١٨١٥/٤ ، رقم ٢٣٣١).

من جهة أُخرى، ترتبط هذه المعجزة النبويَّة بالدِّلالة على صـــدق النبيّ ﷺ في نبوَّته، من حيث آثارُها في غيره، قال جاد المولى: "انفرد ﷺ من بين الرُّسُـــل بدلائلَ على نبوَّته كانت تقوم مقامَ المعجزات" (جاد المولى، ١٩٦٨م، ١٢٢). لذا بنى عليها وعلى نظائرها العلماءُ كتب "دلائل النبوَّة"، كصنيع الفِريابي (ت٣٠١هـ)، وأبي نُعيم (ت٤٣٠هـ)، والبيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، وقوام السنَّة الأصبهانيّ (ت٥٣٥هـ).

وترجم لها ولأشباهها البخاريُّ في "صحيحه" بباب علامات النبوَّة في الإسلام (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٩١/٤)، ثمَّ تفنَّن في إخراج الروايات تحته. وممَّا ترجم به البيهقيُّ لدلائله ما يأتي (البيهقي، ١٤٠٥هـ، ٢٠٨/٦):

١. باب ما جاء في دعائه ﷺ للسائب بن يزيد، وما ظهر فيه ببركة دعائه من الآثار.
٢. باب ما جاء في مسحه ﷺ رأسَ محمد بن أنس وحنظلة، وعينيهما، وما ظهر في ذلك من آثار النبوَّة.
٣. باب ما روي في شأن قتادة بن ملحان وما ظهر على وجهه ببركة مسح النبيّ ﷺ إيَّاه من النور.

لقد استخدم النبيُّ ﷺ يده الشريفةَ في الاتصال والتواصل الجسديّ، بينه وبين سائر المخلوقات من إنســـان، وحيوان، وماء، ونبات وغير ذلك، ما ألمع إلى ســـرٍّ إلهيّ عظيم قد استودعه هذه اليدَ المباركة، فتركت فيهم من آثار حبوة النبيّ ﷺ عند ربّه وعظمته ﷺ لدى الخلق جميعًا، أستدعي شاهدًا لذلك واقعةَ حنينِ الجذع إليه ﷺ، إذ كان مسجدُه مسقوفًا على جذوع من نخل، فكان النبيُّ ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها. فلمَّا صُـــنع له المنبرُ وكان عليه؛ قال جابر رضي الله عنه: "فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العِشار (العيني، د.ت، ١٢٩/١٦) ، حتَّى جاء النبيُّ ﷺ **فوضـــع يدَه عليها فســـكنت**" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٩٥/٤، رقم ٣٥٨٥)، وقال ﷺ: "لو لم أحتضِنْه لحنَّ إلى يوم القيامة" (القزويني، د.ت، ٤٥٥/١، رقم ١٤١٧).

واللافت في السياق إفاضةُ هذه الأسرار العُلويَّة من حضرة رسول الله ﷺ إلى أصحابه، في تتبُّعهم موضعَ أثره الشريف، أومَض إلى ذلك صراحةً صنيعُ حنظلة الحنفيّ ﷺ، فعن ذَيَّالِ بن عُبيد بنِ حنظلةَ، يروي عن جدِّه حنظلةَ بنِ حِذْيَمٍ، أنَّه وفد مع جدِّه حَنيفةَ أبي حذيم إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رســـول الله، إنَّ لي بنين ذوي لحًى وغيرَهم، وهذا أصـــغرُهم، قال حنظلة: فأدناني

رسـولُ الله ﷺ، ومسـح رأسـي، وقال: "بارَك الله فيك". قال ذيَّال: فلقد رأيتُ حنظلةَ يؤتى بالرجل الوارمِ وجهُه، والشاةِ الوارمِ ضرعُها، فيتفل في يده ويمسح بصلعته، ويقول: **بسم الله، على أثر يد رسـول الله ﷺ، فيمسـحه، فيذهب الورم** (الشـيباني، ٢٠٠١م، ٣٤/٢٦٢-٢٦٣، رقم ٢٠٦٦٥ ؛ والطبراني، ١٩٩٥م، ٣/١٩١، رقم ٢٨٩٦؛ والهيثمي، ١٩٩٤م، ٣/١٣٠، رقم ٤٧١٧ و٤/٢١١، رقم ٧٠٨٢، و٩/٤٠٨، رقم ١٦١٤٠).

المطلب الثَّاني: مسحُ النبيِّ ﷺ أصحابَه بيده والدُّعاءُ لهم:

بادر النبيُّ ﷺ بيده الشريفة في مباركة أصحابه وأهل بيته، بأعمالٍ أسندَها إليهم، لينهضوا بها على الوجه المرضـيِّ، فعن عليٍّ، قال: بعثني رسـولُ الله ﷺ إلى اليمن، فقلتُ: يا رسـولَ الله، تبعثُني وأنا شابٌّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاءُ! قال: **فضربَ بيدِه في صدري**، ثمَّ قال: "اللَّهُمَّ، اهدِ قلبَه، وثبِّت لسانَه". قال: فما شككْتُ بعدُ في قضاءٍ بين اثنين (السجستاني، د.ت، ٣/٣٠١، رقم ٣٥٨٢؛ والقزويني، د.ت، ٢/٧٧٤، رقم ٢٣١٠؛ والترمذي، ١٩٩٣م، ٣/٦١٠-٦١١، رقم ١٣١، وضاهر، ٢٠١٥م، ١٠٧-١١٠).

رُبَّ قارئٍ يتساءل عن السرِّ في ضرب صدره؟ وسرعان ما يتبدَّى الجوابُ بمعرفة أنَّ الصدرَ حِواءٌ للقلب الذي يعي عن السماء مراداتها، والمرءُ بأصغريه؛ قلبِه ولسانِه. فحاجةُ المتلقِّي إلى استحضار قلبِه حين المخاطبَة والتكليف، أمرٌ لا بُدَّ منه لمن يعلم عظيمَ المسؤوليَّات المنوطة به كسفيرٍ عن النبيِّ ﷺ في دُنيا العالَم، فكيف إذا كان ذاك هو علي بن أبي طالب، خير من قام بولايته مقامَ نبوَّة حضرته ﷺ؟ ثمَّ إنَّ في إمرار اليد على جسد المخاطَب، والضرب بها على قلبه، مَلمحًا يلفت إلى تكاتف جهود المربِّي في تحضـير الذهن والمدارك العقليَّة والقُوى الروحيَّة أن تتوجَّه إليه، فكأنَّ ثَمَّ إشعاعًا من نور المرسِل ينبثق نحو الطرف الآخَر، يمنحه من فيوضاته شيئًا يستعدُّ به لملاقاة قدَره، ويتقوَّى به على إمضاء أمره.

وهذا يتأتَّى من رسـوخ يقين المبادِر، وصـفاء قلب المسـتمدِّ. وظهر ذلك في الجزاء الذي نالـه الإمام من بركات يد النبيِّ ﷺ، مؤيَّدًا بدعائه؛ بأن اسـتجاب اللهُ لنبيِّه ﷺ فاهتدى قلبُ القاضـي الشـابِّ، وثبت لسـانُه على الحقِّ المبين، واعتدل به قوامُ الدُّنيا والدِّين، وما اختلَّ ميزانُ الحقِّ، وسار بالمتقاضين في محكمته على الصرط المستقيم.

وعن جريرٍ، قال: قال لي رسـولُ الله ﷺ: "ألا تُريحُني من ذي الخَلَصَـةِ (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٥/١٦٥، رقم ٤٣٥٧؛ والنيسـابوري، د.ت، ٤/١٩٢٦، رقم ٢٤٧٦)؟". فقلتُ: بلى... وكنتُ لا أثبتُ على الخيل! فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، **فضربَ يدَه على** (وفي رواية: **فصكَّ**) **صدري حتَّى رأيتُ أثرَ يدِه** (وفي رواية: **أصـابعِه**) **في صـدري**، وقال: "اللَّهُمَّ، ثبِّته، واجعلْه هاديًا مهديًّا". قال: فما وقعتُ عن فرسٍ بعدُ (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٥/١٦٥، رقم ٤٣٥٧؛ والنيسـابوري، د.ت،

١٩٢٦/٤، رقم ٢٤٧٦). وفي حديث البراء بن عازبٍ ﷺ: فشكا جريرٌ إلى رسول الله ﷺ القَلَعَ (الهروي، ١٩٩٩م، ١٥٧٨/٥)! فقال: "ادْنُ منِّي". فدنا منه، فوضعَ يدَه على رأسه، ثُمَّ أرسلَها على وجهه وصدره حتَّى بلغ عانتَه. ثُمَّ وضع يدَه على رأسه، وأرسلها على ظهره حتَّى انتهتْ إلى إليته، وهو يقول مثل قوله الأوَّلِ حالَ إمرار يدِه عليه في المرَّتين، وزاد: "وبارِك فيه وفي ذرِّيَّته" (العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ٧٢/٨، ٧٣).

تجوز ملاطفةُ ذي الشأن حين محادثته وربما تُستحَبُّ؛ بأن يضع المرءُ عليه يدَه، أو يضرب بعضَ جسده، لما في ذلك من عيون المعاني السامقة التي يدركها أهلُ القرب والشهود من الألباب. فضلًا عمَّا فيه من التواضع إليه، واستمالة نفسه، واستجماع قلبه على كلامه. وهو ما يُعرَف بتوارد الخواطر لدى تقارب السرائر. فكيف إذا كان رسول الله ﷺ هو المبادر؟ إنَّها فيوض بركاته وجميل أفعاله ولطيف دعواته، تنساب مع يده المباركة الشريفة، على قلب ذلك العبد الصالح، فتُعمل فيه أعظمَ ممَّا يعمل الدواءُ في الداء، والطبيبُ في الصريع، من عظيم الرجاء.

وكان من سوانح ذاك أن ثبت جريرٌ على الخيل، وتقدَّم يُثخن في العدوِّ، وما سقط بعد ذلك قط. ثمَّ زاده النبيُّ ﷺ من محبَّته له وإجلاله إيَّاه، أن دعا له بالهداية والتوفيق في نفسه ولغيره. وإنَّما قدَّم هدايةَ الناس إشعارًا برسالة المؤمن في الحياة أنَّ صلاحَه متعدٍّ ونفعَه عامٌّ، وإشارة إلى قوَّتي التكميل والكمال في ذاته وعقله ووجدانه، بمعنى: اجعله كامِلًا مُكمَّلًا. ولو سكت النبيُّ ﷺ لدلَّ لزامًا على أنَّه مَهدِيٌّ في نفسه، لكنَّه تابع فعطف تأكيدًا في المعنى، وجريانًا بهذا الأسلوب من التقديم والتأخير على ما كان من عادة العرب (ابن بطال، ٢٠٠٣م، ١٩٤/٥).

كما استخدم النبيُّ ﷺ يده الشريفة لبثِّ الهداية إلى قلوب الناس، وتثبيت قلوبهم على الإيمان، فكان ذلك سببًا في إسلام البعض، أو مساعدتهم على ترك منهيٍّ عنه، أو تحفيزهم على فعل خير، كما في حديث أسماء حين جيء بأبي قحافة والد أبي بكر الصديق ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فأجلسَه بين يديه، ثمَّ مسح ﷺ صدرَه، وقال له: "أسلِم تسلمْ". فأسلم (الشيباني، ٢٠٠١م، ٥١٨/٤٤، رقم ٢٦٩٥٦؛ والحاكم، ١٩٩٠م، ٤٨/٣، رقم ٤٣٦٣).

وعن شيبةَ بنِ عثمانَ ﷺ حين أراد أن يغتال النبيَّ ﷺ فالتفت إليه ﷺ، فقال: "ما لكَ؟ يا شيبُ! ادنُ". قال: فدنوتُ، فوضع رسولُ الله ﷺ يدَه على صدري، فاستخرجَ اللهُ ﷻ الشيطانَ من قلبي، فرفعتُ إليه بصري وهو، واللهِ، أحبُّ إليَّ من سمعي ومن بصري ومن أبي وأُمِّي (الفاكهي، ١٤١٤هـ، ٥٩/٥، رقم ٢٨٧٩؛ والطبراني، د.ت، ٢٩٨/٧، رقم ٧١٩٢؛ والهيثمي، ١٩٩٤م، ١٦٤/٤، رقم ١٠٢٨٥؛ والعسقلاني، ١٣٩٧هـ، ٣٠/٨).

وعن عثمانَ بن أبي العاص ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ استعمله صغيرًا لما تعلَّم من القرآن الكريم، فجاءه يشكو تفلُّت القرآن منه! قال: فوضع يدَه ﷺ على صدري، وقال: "يا شيطانُ، اخرجْ من

صدر عثمانَ". قال: فما نسيتُ بعدُ شيئًا أريدُ حفظَه (ابن شبة، ١٣٩٩هـ، ٥٠٧/٢-٥٠٨، رقم ٥٧٨؛ وابن السني، ١٩٩٨م، ٣٤٨).

وعن ابن عبَّاسٍ أنَّ رسول الله ﷺ وضع يدَه على كتفي -أو: على مَنكِبي، شَكَّ سعيدٌ- ثمَّ قال: "اللهُمَّ، فقِّهْه في الدِّين، وعلِّمْه التأويلَ" (الشيباني، ٢٠٠١م ٢٢٥/٤، رقم ٢٣٩٧). ووردت رواية بالمسح على رأسه، وقال: "اللَّهمَّ علِّمْه الحكمةَ" (الطبراني، ١٤١٥هـ، ٣٥١/٧، رقم ٧٧٠٢؛ والطبري، د.ت، ١٦٦/١، رقم ٢٥٦؛ والزهري، ١٩٩٨م، ٣٩٤/١، رقم ٣٩٣).

وبعد..

فإنَّ من مقتضيات صدق المحبَّة لرسول الله ﷺ الاقتداءُ به، في تتبُّع مصادر الخير وتقفِّي مآثر البركة؛ كتلاوة القرآن الكريم بنيَّة الشفاء من الأمراض القلبيَّة والنفسيَّة ومن الأمراض العُضويَّة والجسديَّة، والتزام الأذكار النبويَّة والأوراد اليوميَّة الثابتة عن جناب الرسالة، لما تستجلب من البركة والتحصين ودفْع الحسد والعين، فضلًا عن تقصُّد أهل الفضل والعلم، والتماس دعائهم بالبركة والخير والشفاء، زيادةً على مصاحبة الصالحين والمتألِّهين، ومعاشرة طلبة العلم المجدِّين والعلماء الربَّانيِّين والدُّعاة المصلحين، وفي الوقت عينه مجانبة ذوي الأمراض والعاهات القلبيَّة؛ لما يؤثِّر سلبًا في نفْس المتلقِّي وقلبه وربَّما جسده وعقله، قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ (الكهف: ٢٨)، وصدق سيِّدي ابنُ عطاء الله السكندريُّ (ت٧٠٩هـ) في حكمته: "لا تصحب من ينهضك حالُه، ولا يدلُّك على الله مقاله" (البوطي، ٢٠٠٣م، ١٥٦/٢). بهدف تحويلها إلى طاقة إيجابيَّة، يعمُّ خيرُها وبركتها المجتمعَ والوطن والأُمَّة. فلا يُقبَل من المؤمن إلَّا أن يكون مقتديًا بنبيِّه ﷺ، حتَّى تظهر عليه سيماءُ البركة، فيعودَ بالخير العميم على أهل بيته وجيرانه وأصدقائه ومعارفه، وهكذا تتوسَّع الدائرةُ بالنفع العظيم.

وينبغي أن يُعلَم أنَّ من يمشي بالخير بين الناس كي ينتفعوا به، في جلب مصلحة أو درء مفسدة، فهو امرؤٌ مبارك، مصداقَ قول النبيِّ ﷺ: "أحبُّ الناسِ إلى الله أنفعُهم للناس. وأحبُّ الأعمال إلى الله سرورٌ تدخلُه على مسلم، أو تكشف عنه كُربةً، أو تقضي عنه دَينًا، أو تطرد عنه جوعًا. ولأنْ أمشي مع أخي في حاجة أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد -يعني: مسجد المدينة- شهرًا. ومن كفَّ غضبَه؛ ستر اللهُ عورتَه. ومن كظم غيظَه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ اللهُ قلبَه رجاءً يوم القيامة. ومن مشى مع أخيه في حاجة حتَّى يتهيَّأ له؛ أثبت اللهُ قدمَه يومَ تزول الأقدامُ" (الطبراني، د.ت، ٤٥٣/١٢، رقم ١٣٦٤٦؛ وابن أبي الدنيا، ١٤١٤هـ، ٥٨، رقم ٣٦).

لذا، فالمسلم الحقُّ خيرٌ كلُّه وبركة كلُّه، حيًّا وميتًا، لنفسه ولكلِّ من يتَّصل به بسبب أو نسب. يتَّضح ذلك في حياته من خلال ما يقوم به، من تعليم وإرشاد وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وجهاد. ويبرز بعد مماته، فيما يخلِّفه في ذريّته وبيئته ووطنه، من أثر طيِّب مبارَك في علم نافع، أو ولد صالح، أو صدقة جارية.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث، نصل إلى استخلاص أهمِّ النتائج التي توصَّلنا إليها، مشفوعةً بأبرز التوصيات، والمقترحات العِلميَّة، على الوجه الآتي:

أوَّلًا: أهمُّ النتائج:

١- ارتبطت يدُ النبيِّ ﷺ بنياط قلبه وفيوض روحه الشريفة، فنجم عنها الخير والبركة، وظهرت آثارُها في مباركة أصحابه وما حولهم من حيوانات وطعام ونبات.

٢- جُبل النبيُّ ﷺ على النفع والبركة في حاله وقاله وأفعاله، ما كان سببًا في هداية الناس وتثبيتهم وإظهار صدق نبوَّته.

٣- انتفع الصحابةُ بيد النبيِّ ﷺ من خلال لمسها والتمسُّح بها، فظهر بها الخيرُ والبركة والتثبيت.

ثانيًا: أبرز التوصيات:

١. القيام بما يورِث البركةَ في العمر والأهل والمال والذرِّيَّة، كصلة الأرحام.

٢. تقصُّد أهل الفضل والعلم والتماس دعائهم بالبركة والخير.

٣. مصاحبة الصالحين والمتألِّهين وطلبة العلم المجدِّين والعلماء الربَّانيِّين والدُّعاة المصلحين، وفي الوقت عينه مجانبة ذوي الأمراض والعاهات القلبيَّة؛ لما يؤثِّر سلبًا في نفْس المتلقِّي وقلبه وربَّما جسده وعقله.

ثالثًا: مقترحات علميَّة:

جمع حركات النبيِّ ﷺ الثابتة في السنَّة الشريفة المطهَّرة، ودراستها دراسةً تأثيريَّة تُظهر عظمتَه وكماله وجماله وجلاله، ودلالتها على نبوَّته.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ). (١٤١٤هـ). **قضاء الحوائج. (ط١)**. تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم. القاهرة.

ابن أبي ربيعة، عمر (ت٩٣هـ). (د.ت). **ديوان عمر بن أبي ربيعة**. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي- عبدالعزيز شرف. المكتبة الأزهرية للتراث. القاهرة،.

ابن الأعرابي، أحمد بن محمد (ت٣٤٠هـ). (١٤١٦هـ/١٩٩٦م). **القبل والمعانقة والمصافحة**. (ط١). تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

ابن السني، أحمد بن محمد (ت٣٦٤هـ). (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). **عمل اليوم والليلة**. (ط١). تحقيق: عبدالرحمن كوثر البَرني. دار الأرقم. بيروت.

ابن بطال، علي بن خلف (ت٤٤٩هـ). (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). **شرح صحيح البخاري**. (ط٢). تحقيق: ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد. الرياض.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ). (د.ت). **الخصائص**. (ط٤). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

ابن شبة، عمر بن زيد البصري (ت٢٦٢هـ). (١٣٩٩هـ). **تاريخ المدينة**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت. جدة.

ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد (ت١٠٤٠هـ)، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). **المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**. (ط٣)، اعتنى به: صلاح المجذوب. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ). (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. (ط٣) . دار صادر. بيروت.

الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم (ت٣٧١هـ). (١٤١٠هـ). **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**. (ط١). تحقيق: زياد محمد منصور. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة.

الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ). (١٤١٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. (ط١). تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم. دمشق.

الأصبهاني، محمد بن داود (ت٢٩٧هـ). (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م). **الزهرة**. (ط٢). تحقيق: إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار. الأردن.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. (ط١) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. بيروت.

البوصيري، محمد بن سعيد (ت٦٩٦هـ). (د.ت). **البردة**. دار الميدان. القاهرة.

البوطي، محمد سعيد رمضان (ت١٤٣٤هـ). (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **الحِكَم العطائية وشرح تحليل**. (ط١). دار الفكر المعاصر. بيروت.

بيز، آلان- وباربارا. (٢٠٠٨م). **المرجع الأكيد في لغة الجسد- النسخة المعرَّبة**. (ط١). مكتبة جرير. الرياض.

البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ). (١٤٠٥هـ). **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.

البيهقي، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). **شعب الإيمان**. (ط١)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. مكتبة الرشد. الرياض.

الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ). (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). **سنن الترمذي**. (ط٢). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ورفيقيه. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.

الترمذي، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**. (ط١). تحقيق: سيد بن عباس الجليمي.

المكتبة التجارية. مكة المكرمة.

التهانوي، محمد بن علي (ت بعد ١١٥٨هـ). (١٩٩٦م). **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. (ط١). تعريب: عبد الله الخالدي. تحقيق: علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ). (١٤٢٣هـ). **البيان والتبيين**. دار ومكتبة الهلال. بيروت.

الجاحظ، (١٣٨٤هـ/١٩٦٥م). **الحيوان**. (ط٢). تحقيق: عبد السلام هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.

جاد المولى بك، محمد أحمد (ت١٣٦٣هـ). (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م). **محمد ﷺ المثل الكامل**. (ط٦). مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده. القاهرة.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن القيّم (ت٧٥١هـ). (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. (ط٢٧). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة. بيروت– مكتبة المنار الإسلامية. الكويت.

الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ). (١٤١١هـ/١٩٩٠م). **المستدرك على الصحيحين**. (ط١) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.

الحبيشي، محمد بن عبد الرحمن (ت٧٨٢هـ). (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). **البركة في فضل السعي والحركة وما ينجي بإذن الله تعالى من الهلكة**. اعتنى به: اللجنة العلمية بدار المنهاج. دار المنهاج. بيروت.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ). (١٤١٢هـ/٢٠٠٠م). **مسند الدارمي**. (ط١). تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المغني. السعودية.

الدمشقي، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ). (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **البداية والنهاية**. (ط١). تحقيق: علي شيري. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

الدينوري، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ). (١٣٩٧هـ). **غريب الحديث**. (ط١). تحقيق: عبدالله الجبوري. مطبعة العاني. بغداد.

الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ). (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **آداب الشافعي ومناقبه**. (ط١). تحقيق: عبد الغني عبدالخالق. دار الكتب العلمية. بيروت.

الزهري، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن (ت٣٨١هـ). (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). **حديث الزهري**. (ط١). دراسة وتحقيق: حسن بن محمد شبالة البلوط. أضواء السلف. الرياض.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ). (د.ت). **سنن أبي داود**. (د.ط). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا. لبنان.

الشمس الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ). (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**. (ط١). تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض. دار الكتب العلمية. بيروت.

شوقي، أحمد (ت١٣٥١هـ). (د.ت). **ديوان أحمد شوقي**. (د.ط). دار صادر. بيروت.

الشيباني، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ). (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. (ط١). تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد وآخرين. مؤسسة الرسالة. بيروت.

ضاهر، الدكتور محمد فؤاد. (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). **أقضية الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ– دراسة تأصيلية تطبيقية لمنهج عليٍّ في أصول الفقه**.(ط١). صادر في الكويت، عن مبرَّة الآل والأصحاب.

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ). (١٤١٥هـ). **المعجم الأوسط**. (ط١). تحقيق: طارق بن عوض الله- عبدالمحسن بن إبراهيم. دار الحرمين. القاهرة.

الطبراني، (د.ت) **المعجم الكبير**. (ط٢). تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).(د.ت). **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار- مسند ابن عباس**. (د.ط). تحقيق: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة.

الطبري، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. (ط١). تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. بيروت.

عتيق، عمر عبد الهادي.(١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). **لغة الجسد في القرآن الكريم**. (مج٩. ع١/أ) . المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.

عرار، مهدي أسعد. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). **التواصل غير اللفظي في الحديث النبوي الشريف- دراسة في لغة الجسد**. (الرسالة ٣٠٤. الحولية ٣٠). فلسطين. جامعة بيرزيت.

العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ). (١٣٧٩هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي. دار المعرفة. بيروت.

العيني، محمود ابن أحمد (ت٨٥٥هـ). (د.ت). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

الفاكهي، محمد بن إسحاق (ت٢٧٢هـ). (١٤١٤هـ). **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**. (ط٢). تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش. دار خضر. بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ). (د.ت). **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. القاهرة.

القزويني، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. بيروت.

القزويني، محمد بن يزيد ابن ماجه (ت٢٧٣هـ). (د.ت). **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.

الكشميري، محمد أنور شاه (ت١٣٥٣هـ). (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **فيض الباري على صحيح البخاري**. (ط١). تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي. دار الكتب العلمية. بيروت.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت١٠٩٤هـ). (د.ت). **الكليات**. تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري. مؤسسة الرسالة. بيروت.

الكلبي، عمر بن الحسن بن دحية (ت٦٣٣هـ). (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات**. (ط١). دراسة وتحقيق: جمال عَزُّون. مكتبة العمرين العلمية. الشارقة.

اللقاني، إبراهيم بن إبراهيم المالكي (ت١٠٤١هـ). (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). **جوهرة التوحيد**. (ط١). تحقيق: رامي بن محمد سلهب. دار السلام. القاهرة.

الماوردي، علي بن محمد (ت٤٥٠هـ).(١٤٠٩هـ). **أعلام النبوة**. (ط١). دار ومكتبة الهلال. بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجَّاج (ت٢٦١هـ). (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١هـ). (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). **الغريبين في القرآن والحديث**. (ط١). تحقيق: أحمد فريد المزيدي. مكتبة نزار مصطفى الباز. الرياض.

الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ).(١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي. القاهرة.

REFERENCES

1- Ibn Abi al-Dunya, Abdullah ibn Muhammad (d. 281 AH) (1414 AH). Qada' al-Hawa'ij (Determination of Needs). (1st ed.). Edited by: Amr Abdel Moneim Salim. Cairo.

2- Ibn Abi Rabia, Omar (d. 93 AH) (n.d.). Diwan of Omar ibn Abi Rabia. Edited by: Muhammad Abdel Moneim Khafagi - Abdel Aziz Sharaf. Al-Azhar Library for Heritage. Cairo.

3- Ibn al-A'rabi, Ahmad ibn Muhammad (d. 340 AH) (1416 AH/1996 CE). Kissing, Embracing, and Shaking Hands. (1st ed.). Edited by: Amr Abdel Moneim Salim. Ibn Taymiyyah Library, Cairo.

4- Ibn al-Sunni, Ahmad ibn Muhammad (d. 364 AH) (1418 AH/1998 CE). Amal al-Yawm wa al-Laylah (Work of the Day and the Night). (1st ed.). Edited by: Abdul Rahman Kawthar al-Barni. Dar al-Arqam, Beirut.

5- Ibn Battal, Ali ibn Khalaf (d. 449 AH) (1423 AH/2003 AD). Explanation of Sahih al-Bukhari (2nd ed.). Edited by: Yasser ibn Ibrahim. Al-Rushd Library. Riyadh.

6- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH) (n.d.). Al-Khasais (4th ed.). The Egyptian General Book Authority. Cairo.

7- Ibn Shabbah, Omar ibn Zayd al-Basri (d. 262 AH) (1399 AH). History of Medina, edited by: Fahim Muhammad Shaltut. Jeddah.

8- Ibn Ashur, Abdul Wahid ibn Ahmad (d. 1040 AH) (1433 AH/2012 AD). Al-Murshid al-Mu'in ala al-Daruri min 'Ulum al-Din (3rd ed.). Edited by: Salah al-Majdhub. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.

9- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (d. 711 AH) (1414 AH). Lisan al-Arab (3rd ed.). Dar Sadir. Beirut.

10- Al-Ismaili, Ahmad ibn Ibrahim (d. 371 AH) (1410 AH). The Dictionary of the Names of the Sheikhs of Abu Bakr Al-Ismaili. (1st ed.). Edited by: Ziyad Muhammad Mansour. Library of Science and Wisdom. Medina.

11- Al-Isfahani, Al-Raghib Al-Hussein ibn Muhammad (d. 502 AH) (1412 AH). The Vocabulary of the Unusual Words of the Qur'an. (1st ed.). Edited by: Safwan

Adnan Al-Dawudi. Dar Al-Qalam. Damascus.

12- Al-Isfahani, Muhammad ibn Dawud (d. 297 AH) (1406 AH/1985 AD). Al-Zahra. (2nd ed.). Edited by: Ibrahim Al-Samarrai. Al-Manar Library, Jordan.

13- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH) (1422 AH). The Comprehensive Authentic and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs, and Days of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him). (1st ed.). Edited by: Muhammad Zuhair ibn Nasir Al-Nasir. Dar Tawq Al-Najat. Beirut.

14- Al-Busiri, Muhammad ibn Sa'id (d. 696 AH). (n.d.). Al-Burda. Dar Al-Maydan. Cairo.

15- Al-Bouti, Muhammad Sa'id Ramadan (d. 1434 AH). (1424 AH/2003 AD). Al-Hikam Al-Ata'iyya and Explanation of Analysis. (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Mu'asir. Beirut.

16- Pease, Alan and Barbara. (2008 AD). The Definitive Reference in Body Language - Arabic Edition. (1st ed.). Jarir Bookstore. Riyadh.

17- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn Al-Husayn (d. 458 AH). (1405 AH). Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of the Sharia. (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.

18- Al-Bayhaqi, (1423 AH/2003 AD). The Branches of Faith. (1st ed.). Edited by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid. Al-Rushd Library. Riyadh.

19- Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (d. 279 AH) (1395 AH/1975 AD). Sunan Al-Tirmidhi (2nd ed.). Edited and annotated by: Ahmad Muhammad Shakir and his two companions. Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press. Cairo.

20- Al-Tirmidhi (1413 AH/1993 AD). Al-Shama'il Al-Muhammadiyah wa Al-Khasa'il Al-Mustafawiyyah (1st ed.). Edited by: Sayyid ibn Abbas Al-Julaimi. Commercial Library. Makkah Al-Mukarramah.

21- Al-Thanawi, Muhammad ibn Ali (d. after 1158 AH) (1996 AD). Index of the Terminology of the Arts and Sciences (1st ed.). Translated by: Abdullah Al-Khalidi. Edited by: Ali Dahrouj. Lebanon Publishers Library. Beirut.

22- Al-Jahiz, Amr ibn Bahr (d. 255 AH) (1423 AH). Al-Bayan wa Al-Tabyin (The Statement and Explanation). Dar and Library of Al-Hilal, Beirut. 23- Al-Jahiz (1384 AH/1965 AD). Al-Hayawan (2nd ed.). Edited by: Abdul Salam Harun. Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press. Cairo.

24- Jad Al-Mawla Bek, Muhammad Ahmad (d. 1363 AH). (1388 AH/1968 AD). Muhammad (peace be upon him) The Complete Example (6th ed.). Muhammad

Ali Subh and Sons Library and Press. Cairo.

25- Al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Al-Qayyim (d. 751 AH). (1415 AH/1994 AD). Zad Al-Ma'ad fi Huda Khair Al-Ibad (27th ed.). Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut, Beirut, Al-Risala Foundation. Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait.

26- Al-Hakim, Muhammad ibn Abdullah (d. 405 AH). (1411 AH/1990 AD). Al-Mustadrak 'ala Al-Sahihain (1st ed.). Edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. 27- Al-Habishi, Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 782 AH) (1437 AH/2016 AD). Blessings in the Virtue of Striving and Movement and What Saves from Perdition, God willing. Edited by: The Scientific Committee of Dar al-Minhaj. Dar al-Minhaj. Beirut.

28- Al-Darimi, Abdullah ibn Abd al-Rahman (d. 255 AH) (1412 AH/2000 AD). Musnad al-Darimi. (1st ed.). Edited by: Hussein Salim Asad al-Darani. Dar al-Mughni. Saudi Arabia.

29- Al-Dimashqi, Ismail ibn Umar ibn Katheer (d. 774 AH) (1408 AH/1988 AD). Al-Bidayah wa al-Nihayah. (1st ed.). Edited by: Ali Shiri. Dar Ihya al-Turath al-Arabi. Beirut.

30- Al-Daynouri, Ibn Qutaybah Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH) (1397 AH). Gharib al-Hadith. (1st ed.). Edited by: Abdullah al-Jubouri. Al-Ani Press. Baghdad.

31- Al-Razi, Ibn Abi Hatim Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 327 AH). (1424 AH/2003 CE). The Manners and Virtues of al-Shafi'i. (1st ed.). Edited by: Abd al-Ghani Abd al-Khaliq. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.

32- Al-Zuhri, Abu al-Fadl Ubayd Allah ibn Abd al-Rahman (d. 381 AH). (1418 AH/1998 CE). The Hadith of al-Zuhri. (1st ed.). Study and Editing: Hasan ibn Muhammad Shabalah al-Balut. Adwa' al-Salaf. Riyadh.

33- Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath (d. 275 AH). (n.d.). Sunan Abi Dawud. (n.d.). Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Al-Maktaba al-Asriya. Sidon, Lebanon.

34- Al-Shams al-Shami, Muhammad ibn Yusuf al-Salihi (d. 942 AH). (1414 AH/1993 CE). Paths of Guidance and Righteousness in the Biography of the Best of Creation, His Virtues, Signs of His Prophethood, His Actions, and His Conditions in the Beginning and the End. (1st ed.). Edited and annotated by: Adel Ahmed Abdel Mawgoud - Ali Muhammad Muawad. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.

35- Shawqi, Ahmed (d. 1351 AH). (n.d.). Diwan of Ahmed Shawqi. (n.d.). Dar Sadir, Beirut.

36- Al-Shaibani, Imam Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH). (1421 AH/2001 AD). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal. (1st ed.). Edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid and others. Al-Risala Foundation, Beirut.

37- Daher, Dr. Muhammad Fuad. (1436 AH/2015 AD). The Judgments of the Rightly-Guided Caliph Ali ibn Abi Talib - An Original and Applied Study of Ali's Approach to the Principles of Islamic Jurisprudence. (1st ed.). Published in Kuwait by the Mabarrat Al-Al wal-Ashab. 38- Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH).

38- Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH). (1415 AH). Al-Mu'jam Al-Awsat. (1st ed.). Edited by: Tariq ibn Awad Allah - Abdul Mohsen ibn Ibrahim. Dar Al-Haramayn. Cairo.

39- al-Tabarani, (n.d.). Al-Mu'jam al-Kabir. (2nd ed.). Edited by: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi. Ibn Taymiyyah Library. Cairo.

40- al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH). (n.d.). Tahdhib al-Athar wa-Tafsil al-Thabit 'an Rasulullah min al-Akhbar - Musnad Ibn Abbas. (n.d.). Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker. al-Madani Press. Cairo.

41- al-Tabari, (1420 AH/2000 AD). Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an. (1st ed.). Edited by: Ahmad Muhammad Shaker. al-Risala Foundation. Beirut.

42- Atiq, Omar Abdul Hadi (1434 AH/2013 AD). Body Language in the Holy Qur'an. (Vol. 9, No. 1/A). Jordanian Journal of Islamic Studies.

43- Arar, Mahdi Asaad. (1430 AH/2009 AD). Nonverbal Communication in the Prophetic Hadith - A Study of Body Language. (Letter 304, Annual 30). Palestine, Birzeit University.

44- Al-Asqalani, Ibn Hajar Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). (1379 AH). Fath al-Bari: A Commentary on Sahih al-Bukhari. Pagination: Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Dar al-Ma'rifa, Beirut.

45- Al-Aini, Mahmoud ibn Ahmad (d. 855 AH). (n.d.). Umdat al-Qari: A Commentary on Sahih al-Bukhari. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.

46- Al-Fakihi, Muhammad ibn Ishaq (d. 272 AH). (n.d.). News of Mecca in Ancient and Modern Times. (2nd ed.). Edited by: Abdul Malik Abdullah Duhaish. Dar Khedr, Beirut.

47- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH). (n.d.). Al-Ain, edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i. Dar and Library of Al-Hilal, Cairo.

48- Al-Qazwini, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH). (1399 AH/1979 CE). Maqayis Al-Lugha, edited by Abd Al-Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr, Beirut.

49- Al-Qazwini, Muhammad ibn Yazid ibn Majah (d. 273 AH). (n.d.). Sunan Ibn Majah, edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, Cairo.

50- Al-Kashmiri, Muhammad Anwar Shah (d. 1353 AH). (1426 AH/2005 CE). Fayd Al-Bari ala Sahih Al-Bukhari. (1st ed.). Edited by Muhammad Badr Alam Al-Mirthi. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

51- Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayyub ibn Musa (d. 1094 AH). (n.d.). Al-Kulliyyat. Edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri. Al-Risala Foundation, Beirut. 52- Al-Kalbi, Omar ibn al-Hasan ibn Dihya (d. 633 AH) (1420 AH/2000 AD). The Clear Verses in Mentioning the Miracles of the Limbs of the Messenger of God (peace be upon him). (1st ed.). Study and Investigation: Jamal Azoun. Al-Omrain Scientific Library, Sharjah.

53- Al-Laqani, Ibrahim ibn Ibrahim al-Maliki (d. 1041 AH) (1434 AH/2013 AD). The Jewel of Monotheism (1st ed.). Edited by: Rami ibn Muhammad Salhab. Dar al-Salam, Cairo.

54- Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH) (1409 AH). Signs of Prophethood (A'lam al-Nubuwwah). (1st ed.). Dar and Library of al-Hilal, Beirut.

55- Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH) (n.d.). The Brief Authentic Musnad on the Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God (peace be upon him). Edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.

56- Al-Harawi, Abu Ubaid Ahmad ibn Muhammad (d. 401 AH) (1419 AH/1999 AD). Al-Gharibayn fi al-Qur'an wa al-Hadith. (1st ed.). Edited by: Ahmad Farid al-Muzaidi. Nizar Mustafa al-Baz Library. Riyadh.

57- Al-Haythami, Ali ibn Abi Bakr (d. 807 AH) (1414 AH/1994 AD). Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id. Edited by: Hussam al-Din al-Qudsi. Al-Qudsi Library. Cairo.